

التعليق على سورة نوح(5) ليلة 8-8-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املاً قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومكروا مكراً كباراً اقالوا لا تدرن - [00:00:00](#)

التهتك ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا اه ضللاً وقال نوح الرب لا تذر وعلى الارض من الكافرين دياراً. انك ان تذرهم يضل عبادك ولا يلدون الا فاجراً كفاراً - [00:00:30](#)

رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين ولا تزد الظالمين الا تباراً. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:01:30](#)

وقف بنا الحديث عند قوله تبارك وتعالى قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خساراً مكراً كباراً وقالوا لا تدرن التهتك الى اخر الايات. وقد سبق ان علقنا على قوله تعالى انهم عصوني واتبعوا من لم يزد مالا - [00:02:00](#)

من هو ورده الا خسارة ومكروا مكراً كباراً اي عظيماً وكبيراً جداً. وهذا الكبار والمكر متعلق باذيتهم لنبي الله نوح عليه الصلاة والسلام. قال نوح عليه السلام وقالوا اي هؤلاء اه قال الله تعالى في هذه السورة وقالوا اي قول - [00:02:20](#)

نوح وهم يتواصون والعياذ بالله على الكفر وعلى العناد وعلى معصية هذا النبي العظيم وقالوا لا تدرن اي لا تتركوا التهتك. اصبروا عليها واصمدوا. كما هي سنة الله تعالى في هؤلاء الكفار او المشركين - [00:02:40](#)

اعداء الرسل كما قال الله تعالى في صدر سورة صاد وقال نعم آآ نعم في اول سورة صاد آآ ان امشوا وانطلق الملاً منهم ان امشوا واصبروا على التهتك. ان هذا لشيء يراد. وهذا فيه فائدة وهي ان طالب الحق - [00:03:00](#)

عليه ان يكون ان يعتبر بمثل هذا التواصي من اهل الباطل. فاذا كان اهل الباطل يوصي بعضهم بعضاً ويؤكد بعضهم على بعض بالصبر والثبات على الباطل فاهل الحق من باب اولي. لانهم اهل حق وصبرهم اعظم درس للاجيال - [00:03:20](#)

قال ولا تدرن ودا. الان الالهة اسم عام يشمل لكل معبوداتهم. وهذا فيه فائدة اخرى وهي ان ما يعبد من دون الله يسمى الهة ولكنها الهة باطلة. قال الله عز وجل ذلك بان الله - [00:03:40](#)

هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل. هو الباطل. فتسميتها الهة ليس خطأ. فهي مألوهة اي معبودة ولا لكنها على طريق الباطن. ثم نص الله تبارك وتعالى على هذه الاسماء الخمسة. ويقال ود - [00:04:00](#)

كلاهما قرائتان سبعيتان وسواع ويغوث ويعوق ونسر. وهذه الاسماء اختلف المفسرون في ما هي هذه الاسماء؟ فقال طائفة انهم اصنام من اسماء اسماء انها اسماء لاسماء لعباد صالحين من بني ادم. ونحن نقطع ان قولهم من بني ادم اي انهم ممن سبقوا من قوم نوح - [00:04:20](#)

لماذا نقطع بهذا؟ لان نوحاً اتى اليهم وهم يعبدون ايش؟ هذه الاصنام. فلا بد ان تكون ماذا؟ قبل قوم نوح وهذا القول انهم من بني ادم هو الذي صدر به ابن جرير تفسيره لهذا المعنى. ثم قال بعد ذلك وقال - [00:04:50](#)

قوم اخرون انهم من قوم نوح. والقول الاول اقرب والى والى هذا المح ايضاً ابن عطية في اشارته وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير وغيرهم من اهل التفسير. وعلى هذا يكون المعنى ان هذه الاسماء هي اسماء لقوم - [00:05:10](#)

صالحين من بني ادم وهي ارجح من ان يقال انهم من قوم نوح الذين هم قومه وجماعته وعشيرته. اللهم الا ان هؤلاء نسبوا الى قوم نوح كما روي ذلك عن عكر وغيره عن ابن عباس وغيره اني ان يقال ان - [00:05:30](#)

صلة هؤلاء بقوم نوح باعتبار ماذا؟ باعتبار انتمائهم اليهم. فقط لا انهم من القوم الذين ادركهم نوح. لماذا لان اصل القصة ان هؤلاء كانوا عبادا صالحين. فلما ماتوا فلما ماتوا قال بعض ذلك اهل ذلك - [00:05:50](#)

جيل لو انكم صورتهم هؤلاء على صور ووظعتموها لكي تنشطوا اذا رأيتم صورهم فاستحسن بعضهم هذا الرأي فكانت بداية الشرك في الامم من التصوير. من التصوير الذي هو النحت الذي هو نحت الصور - [00:06:10](#)

الجيل الاول لم يقع في قلوبهم ابدا ان يعبدوا هذه الاصنام. لانهم يعرفون انهم مخلوقين مثلهم لا يملكون نفعا ولا ضرا. لكن كانت الفكرة انهم اذا رأوا هذه الصور نشطوا للعبادة. مضى الجيل الاول. جاء جيل بعدهم. فقال قائلهم لو لم يكن هؤلاء - [00:06:30](#) لهم اثر ولهم نفع وغير ذلك من المعاني لما صورهم اباؤنا. فبدأت عبادتهم من هذه الجهة فيكون نوح عليه السلام ادرك هذه الاجيال التي انتقلت من مجرد التصوير الى العبادة. الى - [00:06:50](#)

فهذا هو القول الذي تلتئم به الاقوال وايضا هو المناسب لسباق ماذا؟ لسباق الايات الكريمة. ثم ان بعض المفسرين بعض المفسرين قال ان هذه الاصنام انتقلت الى بعض بلاد العرب فانتقلت الى كلب وانتقلت - [00:07:10](#)

الى آ اماكن اخرى من جزيرة العرب وهذا ليس موضعا آ او لا يعيننا هنا بهذا بهذه في هذا في هذا المجلس. لكن فيمنع كما قال ابن عاشور وغيره ان تكون هذه اما انها انت قلت باعيانها بعد الطوفان واما ان تكون استنساخ للاسماء - [00:07:30](#)

وهذا القدر لا يعني اه لنا شيء بالنسبة لموضوعه من العرب. بل يهمننا الان فهم معنى هذه الالية الكريمة بناء على هذا وبهذا يتبين خلاصة القول ان المقصود باسماء هذه بهذه الاسماء انها اسماء لعباد - [00:07:50](#)

صالحين من بني ادم جاءوا بعد ماذا؟ بعد ادم وقد مر بنا ان ما بين ادم ونوح عشرة قرون يعني الف سنة ف وقعت عبادتهم في هذه الفترة التي سبقت دعوة نوح. فلما غيروا ارسل اليهم نوح ليعيدهم الى دعوة التوحيد. ليعيدهم ماذا؟ الى دعوة - [00:08:10](#)

فهذا معنى هذه الالية والله تعالى اعلم. ثم بين نوح عليه السلام العلة في هذا فقال وقد اضلوا كثيرا اي اضل هؤلاء الرؤساء كثيرا من الخلق حيث اغوهم وحرفوهم عن - [00:08:30](#)

التوحيد وكذلك ايضا اه نوح عليه السلام وهو يقول وقد اضلوا كثيرا اظاف الى هذا قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا. يعني هؤلاء لا تزيد المشركين عبادتهم لهذه الاصنام. لا تزيدهم الا - [00:08:50](#)

من الله عز وجل. لان الانسان بقدر شركه وازدياده منه يتعطل توحيده. بل لا يبقى معه اصل التوحيد والعكس صحيح. ويفهم من هذه الالية انها ان هذه المعبودات من دون الله عز وجل اذا كانت تزيد الانسان بعدا من الله فالتوحيد - [00:09:10](#)

هو الذي يقرب العبد من الله عز وجل. هو الذي يكسره وهو الذي يجعله في اعلى المراتب. كيف؟ الله تعالى حين كما يأمر عباده الا يدعوا الله سبحانه. والا يستغيثوا الا به فيما لا يقدر عليه الا هو. والا يرجو الا هو والا - [00:09:30](#)

والا يستغيث الا به. هذي عزة ولا ما هي بعزة؟ عزة. لانك انت وكل مخلوق من المخلوقين في مرتبة واحدة كلكم عبيد لله عز وجل. وكلكم في مقام القدرة والعجز متقاربون. قد قد تقوى عند - [00:09:50](#)

بعض الناس اسباب كأن يكون ملك له اجناد او انسان عنده اموال ونحو ذلك. لكن جلب النفع والضر على وجه الاطلاق لا يكون الا لله سبحانه وتعالى واعتبروا بفرعون مثلا الله تعالى ذكر عنه من الجنود ما ذكر والقوة ما ذكر والعتاد ما ذكر ونوح وعفوا واثمود -

[00:10:10](#)

من من الامم. لكن كما قال الله عز وجل فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء من ربك. وما زادوهم غير تثبيب فالتوحيد اذن عزة ورفعة. لانك تتعلق بالواحد القوي القهار عز وجل. لكن اذا جعلت بينك وبين الله واسطة - [00:10:30](#)

بينك وبين الله واسطة ضعفت القوة. لماذا؟ لانك قطعت صلتك بالقوي والتجأت الى مخلوق مثلك المخلوق لا يمكن ابدا ان ينفعك بشيء الا لابد ان يأذن الله به. طيب اذا كان هذا الواقع لماذا تذهب لمخلوق مثلك؟ اتصل - [00:10:50](#)

بالله عز وجل ادعه ارجه خفه توكل عليه قال نوح عليه السلام ولا تزد الظالمين الا لا ضلالة. وهذا تماما كما قال ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في وصف الاصنام ربي انهن اضللن - [00:11:10](#)

كثيرا من الناس ربي انهن اضلن كثيرا من الناس ثم ان الله عز وجل استجاب دعوة نوح كما ان شاء الله تعالى بعد ذلك ذكر استجاب الله سبحانه وتعالى دعوة نوح فاهلكهم بالطوفان كما - [00:11:30](#)

في ايات اخرى لكن في هذه السورة قال الله عز وجل مبينا عقوبة فعلهم مما خطيئاتهم ومما هذه اصلهم من وما ومن الاولى هذه سببية اي بسبب خطيئاتهم ادخلوا اغرقوا - [00:11:50](#)

سوف ادخل نارا. وهذا يفيدك فائدة وهي ان الله جل وعلا لا يعذب الا لسبب او بسبب تعالى الله عز وجل وكمل عدله ان يعذب بدون سبب. طيب ما سبب عقوبة هؤلاء؟ هي شركهم. فقال الله مما - [00:12:10](#)

خطيئاتهم اي بسبب خطيئاتهم من الكفر والشرك واذية هذا النبي العظيم الكريم والمكر والاذى العظيم الذي الحقوه به حصل لهم ما حصل. اغرقوا فادخلوا نارا. اغرقوا في الدنيا بالطوفان. وادخلوا نارا هنا. ما المقصود - [00:12:30](#)

هل هي النار الاخروية؟ ام المقصود عذاب البرزخ؟ الثاني لان دخول النار الاخروية لا يكون الا يوم القيامة. لا يكون الا يوم القيامة. وهذا دليل اخر من ادلة ماذا؟ عذاب القبر في القرآن الكريم - [00:12:50](#)

ومن الادلة التي تشبه هذه الاية قوله تعالى في سورة غافر ها ان عن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وهو عشية. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. نسأل الله العافية والسلامة. فالارواح - [00:13:10](#)

للحرم والابدان للغرق. الابدان للغرق والارواح للحرم. وهذا من المواضع التي تشابه فيها عذاب قوم نوح بعذاب فرعون وجنوده. نسأل الله العافية والسلامة. والسؤال اين قوتهم؟ اين وهم ذهب هباء وظهرت قوة الله عز وجل. ونجا نوح ومن معه من القلة المؤمنة. وانظروا ايها الاحبة نوح - [00:13:30](#)

وما امن معه الا قليل هم الذين نجوا من انجاهم؟ الله عز وجل. الله الذي امر الارض ان ها تتفجر وامر السماء ان تمطر كما قال الله سبحانه وتعالى وفجرنا الارض عيونا. فالتقى الماء على امر قد قدر. ففتحن ابواب السماء بمئة منهمك - [00:14:00](#)

وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. حتى قال بعض اهل العلم ان التناير التي يخبز بها صار الماء يتفجر منها من طغيان الماء وملئه للارض. فلم يبقى الا من اراد الله نجاته. حتى ابن نوح الذي حاول - [00:14:20](#)

نوح ان يؤويه بدافع الابوة. لم يسلم بل اتاه من امر الله ما اتاه. حاور نوح ربه عز وجل فيه قال رب ان ابني من اهلك ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك. لم؟ انه عمل غير صالح - [00:14:40](#)

وفي قراءة غير سبعية انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم الى اخر الايات الكريمة. قال الله تعالى اغلقوا فادخلوا نارا. فالغرق للابدان والحرق للارواح. ثم قال الله فلم يجدوا لهم من دون الله فلم يجدوا - [00:15:00](#)

فهم من دون الله اي من عذابه انصارى. ومن ينصرهم اذا خذلهم الله. لا احد لا احد. وانظروا ايها الاحبة في مشاهد اهلاك الكفار واعداء الرسل سواء هؤلاء او في قصة فرعون وغيره. في الاخير يدركون هذه الحقيقة ولكن - [00:15:20](#)

بعد فوات الاوان. ماذا قال فرعون؟ امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين حتى في هذه اللحظة او ما قال امنت بالله ولعل السر والله اعلم آآ انه اراد ان - [00:15:40](#)

ادعو الرب الذي انجب بني اسرائيل الذين امامه. هو الان ايقن ان الرب الذي انجى بني اسرائيل امام عينيه هو الرب الذي ولهذا قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل. وانا من المسلمين لكن بعد فوات الاوان الان وقد - [00:16:00](#)

ما ينفع. اذا لا منجي من عذاب الله عز وجل احد الا الله تبارك وتعالى. والانسان العاقل يبحث عن اسباب النجاة قبل وقوع اسباب الهلاك. واعظم اسباب النجاة طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام. وتحت هذه الجملة - [00:16:20](#)

اقوال عظيمة ومعان كثيرة. ثم قال الله تعالى في خاتمة هذه السورة وقال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافر ديارا. وهذه الجملة معطوفة على قوله. قال نوح الرب انهم عصوني. وما بينهما وهو قوله مما خطيئاتهم - [00:16:40](#)

اه وما بينهما وهو قوله مما خطيئاتهم هو اعتراض كما يقال جملة اعتراضية. فهنا نوح عليه السلام يقول ربي لا تذر على الارض من الكافرين الديارة الديار هو الحي. هو الحي الذي يدور ويتحرك. فنوح لما واجه ونظرا لان الناس في ذلك الوقت كانوا قلة قليلة -

دعا ربه عز وجل الا يبقي على وجه الارض ها غير غير المؤمنين. لا يبقي كافرا قط. ثم علل طلبه هو فقال انك ان تذرهم يضلوا

عبادك. النقطة الثانية ما هي؟ ولا يلد الا فاجرا كفارة لان الغالب ان - 00:17:20

الكفرة ابناء كفرة هذا الغالب خصوصا في تلك البيئات. فدعا ربه عز وجل لاجل ماذا؟ لاجل ان تظهر دعوة التوحيد ولجل ان يقوى

اهل التوحيد وان تنتشر دعوة التوحيد حتى لا يكثر هؤلاء فيكون سببا في اخلال في اخلال العباد فاستجاب الله - 00:17:40

وتعالى دعاه. طيب السؤال هنا من ما الفرق بين الفاجر وبين الكافر؟ الفاجر هو الذي جاوز الحد في ارتكاب المعاصي والاثام. والكفار

صيغة مبالغة. اي عظيم الكفر. ونوح انما قال ذلك - 00:18:00

علمه عليه الصلاة والسلام باحوالهم فهو ليس حديث عهد بدعوة. هو عاشرهم تسع مئة وخمسين سنة. فهو عرف ما يكيدون وعرف ما

يقولون وعرف ما يخططون وعرف ما يريدون. فدعا بهذه الدعوات العظيمة. والسؤال الذي يسأله بعض الناس هل يجوز لي ان ادعو

بهذه الدعوة؟ الجواب - 00:18:20

لا لماذا؟ لانك بدعائك هذا تصادم سنة من سنن الله تعالى في بقاء الصراع بين الحق والباطل. لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان

الساعة تقوم على من؟ على شرر الناس. واخبر ان الساعة تقوم والروم اكثر الناس. الى غير ذلك من السنن - 00:18:40

فانت اذا قلت هذا الدعاء فهذا من الاعتداء. طيب ايش نحمله؟ نحمله على الخصوصية. هو خاص بنوح عليه الصلاة والسلام. ثم قال

الله تبارك وتعالى مبينا انتقال نوح من الدعاء على اعدائه الى الدعاء لمن؟ لاهله ولوالديه وللمؤمنين وهم اولياء - 00:19:00

الله عز وجل فقال ربي اغفر لي ولوالدي. وهذا يفيدنا بان والدي نوح كان ايش؟ مسلمين ومؤمنين. طيب اه قد يقول قائل وش

يدريك؟ فنقول لو لم يكونا مؤمنين لنهي عن الدعاء لهما. كما نهى ابراهيم عن الدعاء لمن - 00:19:20

لابيه ولم ينه عن الدعاء لاهله فعلمنا ايضا ان ام ابراهيم كانت مؤمنة. لانه لما سكت عن الدعاء آلامه ونهي عن الدعاء دعائي لابييه

علمنا انها ايش؟ مؤمنة. هنا ايضا نوح عليه السلام لم ينه عن الدعاء لاهله لوالديه. فعلمنا انهما مؤمنين ايضا. وفي - 00:19:40

هذه الاية فائدة اخرى وهي ان الانسان اذا اراد ان يدعو ولو كان المقرون بالدعاء والداه فانه يبدأ بنفسه فانه يبدأ بنفسه فيقول ربي

اغفر لي ولوالدي. وهذه هي السنة. وقد جاء عند ابي داود آ في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:00

كان اذا اراد ان يدعو آ لغيره بدأ بنفسه. او كان اذا اراد ان يدعو له ولغيره بدأ بنفسه. كان اذا بعد ان يدعو له ولغيره بدأ بنفسه. وليس

هذا من التقصير في حق الوالدين لا. هذا من اتباع السنة في الدعاء لهم. ولان الانسان في الاصل - 00:20:20

هو المخاطب بالتكليف. فهو في الاصل يبحث عن نجاته. ثم يبحث عن ماذا؟ عن نجاة والمغفرة لغيره ثم عمم الدائرة فقال ولمن دخل

بيتي مؤمنا وهذا القيد فيه فائدة ليخرج من؟ من دخل بيته غير مؤمن - 00:20:40

وهم ولده الذي قال له يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. وليخرج الزوجة التي كانت كافرة. وضربها الله مثل الذين كفروا كما في

سورة وهذا يفيدنا فائدة وهو ان الدعاء لغير المؤمنين كان ممنوعا في الشريعة. في شريعة نوح عليه الصلاة والسلام - 00:21:00

ثم عمم قال وللمؤمنين والمؤمنات وهذا عام الى يوم القيامة. ومن بركة الايمان ان تنالك دعوة نوح عليه الصلاة والسلام. ثم ختم

وقال ولا تزد الظالمين الا تبارا. اي هلاكا وخسارا - 00:21:20

وهذا ايضا فيه من الفوائد ان الدعاء على الكفار بالعموم لا بأس به. لا بأس به. وخصوصا اه اذا ظهر منهم ظلم واذى وتعدي. وفي هذا

ايضا المقطع من الفوائد ان من الادعية التي يشرع للانسان ان يقولها - 00:21:40

آ الدعاء لنفسه ولوالديه ولعموم المؤمنين ايضا. والله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدى. فانت

اذا دعوت بالمغفرة اه لنفسك ثم لوالديك ولاهل بيتك لا يضررك ان تعمم في دعائك - 00:22:00

لاخوانك المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. هذا ما تيسر ذكره في هذه السورة العظيمة سورة نوح. وفي الاسبوع الاسبوع

القادم ان شاء الله تعالى نبتدأ بالتعليق على سورة الجن. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا ولوالدينا. اللهم اغفر لموتانا واشف

مرضانا - 00:22:20

في مبتلانا اللهم بلغنا رمضان. اللهم بلغنا رمضان اللهم بلغنا رمضان برحمتك يا ارحم الراحمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:40